

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(205) ويدل عليه سياق الآيات، والمراد من (الذي أوحينا إليك) هو القرآن بما يشتمل عليه من التوحيد ونفي الشريك، والسيرة الصالحة، والمراد من الفتنة في (ليفتنونك) هو الإِزلال والصرف، كما أنّ الخليل من الخلّة بمعنى الصداقة لا من الخلّة بمعنى الحاجة.

3. انّ قوله: (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك) يخبر عن دنو المشركين من إزاله وصرفه عمّا أُوحى إليه، لا عن دنو النبي وقربه من الزلل والانصراف عمّا أُوحى إليه، وبين المعنيين فرق واضح. 4. انّ قوله سبحانه: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) مركب من جملتين، إحداهما شرطية، والاخرى جزائية، أمّا الأولى فقوله: (ولولا أن ثبتناك)، وأمّا الاخرى فقوله: (لقد كدت تركن إليهم)، وبما أنّ لولا في الآية امتناعية (1) تدل على امتناع الجزاء لوجود التثبیت، مثل قولنا: لولا على لهلك عمر، فامتنع هلاكه لوجوده. 5. وليس الجزاء هو الركون بمعنى الميل، بل الجزاء هو القرب من الميل والانصراف كما يدل عليه قوله: (لقد كدت تركن)، فامتنع القرب من الميل فضلاً عن نفس الميل لاجل وجود تثبيته. 6. انّ تثبيته سبحانه لنبيّه لم يكن أمراً مختصاً بالواقعة الخامسة، بل كان أمراً عاماً لجميع الوقائع المشابهة لتلك الواقعة، لأنّ السبب الذي أوجب إفادة التثبیت عليه فيها، يوجب إفاضته عليه في جميع الوقائع المشابهة، ولا معنى

_____ 1 . يقول ابن مالك: لولا ولوما يلزمان الابتداء إذا امتناعاً بوجود عقدا والشرط في الآية مَوْوَل إلى الاسم أي لولا تثبیتنا، لقد كدت تركن إليهم.